

الباب الرابع

تحليل استخدام أسباب النزول في الآيات القرآنية لكتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين مع تخريج روايتها

هذا البابُ بابٌ أساسي من هذا البحث، و هو باب تحليلي عن استخدام أسباب النزول في

كتاب نور اليقين. ذكرت الباحثة جمع الآيات القرآنية في كتاب نور اليقين المتضمن على الأسباب مع

تخريج روايتها من الكتب الأساسي لمصادر الأسباب.

أ. جمع الآيات القرآنية في كتاب "نور اليقين للشيخ مُحمَّد الحضري بك" مع أنواع سبب نزولها و

صيغها.

كان في هذا البحث، ستقدم الباحثة الآيات القرآنية في كتاب نور اليقين، التي لها أسباب صريحةٌ

لنزول الآيات القرآنية و لا إلى غيرها. و كان هذا يُعرف بأن كيف كان الأسلوب المستخدمة للشيخ مُحمَّد

الحضري بك في عرض الآيات القرآنية لهذا الكتاب، و كيف كانت الصيغ المستعملة على أنها تدل سبباً

صريحاً لنزول الآية. و كانت الصيغة الصريحة الدالة على سبب النزول هي أن تكون نصاً في السببية إما

يصرح بلفظ السبب بفاء داخلة على مادة نزول الآية، و إما يصرح بلفظ آخر و لكن تُفهم السببية

قطعاً من القائم. و قد بيّنتِ الباحثة هذه الدراسة في الباب الثاني.

بيد أن ذكرت الباحثة صيغة السبب، فذكرت عن أسلوب نزول الآية أيضاً، إما أن يكون

بالحدوث التي ينتزل القرآن بشأنها أو السؤال عن شيء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فينزل القرآن

بيان ما سئل عنه. و قد شرحت الباحثة هذه الدراسة في الباب القديم. و لتسهيل تحليل البحث و

تفهمها، ستعرض الباحثة الطوالة (table) يتضمّن على الآيات القرآنية في كتاب نور اليقين التي تدل

على أنها سببٌ لنزولها مع صيغ سببها، و أسلوب نزولها، و صفحة الآيات القرآنية في كتاب نور اليقين

للشيخ محمد الخضري بك.

الرقم	الآيات	صيغة السبب	أسلوب نزول الآية	الصفحة و الباب
٠١	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي	الدلالة على السببية	حادثة في بدء	٢٦

<p>(في بدء الوحي)</p>	<p>الوحي لرسول الله ﷺ</p>	<p>(فأخذه جبريل عليه السلام فغطه ثانية ثم أرسله فقال اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، فأخذه فغطه الثالثة ثم أرسله فقال)</p>	<p>خَلَقَ - إلى قوله - عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق: ١-٥).</p>	
<p>٢٨ (في عود الوحي)</p>	<p>حادثة في عود الوحي إلى رسول الله ﷺ</p>	<p>فء السببية (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال: دثروني، دثروني. فأنزل الله تعالى عليه)</p>	<p>يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى قَوْلِهِ - وَأَجْزِ فَأَهْجُرْ (المدثر: ١-٥)</p>	<p>٢</p>
<p>٣٦ (في الجهر)</p>	<p>حادثة في إنكار أبي هب برسالة</p>	<p>فء السببية (فقال أبو هب: تبا لك)</p>	<p>تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ إلى -قوله تعالى- فِي</p>	<p>.٣</p>

		ألهذا جمعتنا!! فأنزل الله	رسول الله	بالتبليغ)
		(اللهب: ١-٥)	في شأنه)	
٤ .	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ	الدلالة على السببية	حادثة في الأمر	٣٦
	- إلى قوله تعالى- فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (الشعراء: ٢١٤-٢١٦)	(ثم نزل عليه في سورة الشعراء بالأمر في الجهر بالتبليغ)	بالدعوة مع الجهر	(في الجهر بالتبليغ)
٥ .	كَأَلَا لَأِنْ لَمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ - إلى قوله تعالى- سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (العلق: ١٥-١٩)	فاء السببية	حادثة في كثير الإيذاء و عظيم الشدة في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم	٤٠
	(فأغلظ له رسول الله ﷺ القول و هدده فقال أتهددني و أنا أكثر أهل الوادي فأنزل الله تهديداً له			

		في سورة اقرأ	
٤١	حادثة في كثير الإيذاء و عظيم الشدة في دعوة النبي صلى الله عليه و سلم	فء السببية (فلما رأى عقبة رسول الله فعل به ذلك فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ في سورة الفرقان)	٦. وَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ - إلى قوله - وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ حَادِثًا (الفرقان: ٢٧-٢٨)
٤٢	حادثة في كثير الإيذاء و عظيم الشدة في دعوة النبي صلى الله عليه و سلم	الدلالة على السببية (و كان يقول العاص بن وائل السهمي القرشي: غر محمد أصحابه أن يحيا بعد الموت و الله ما يهلكنا إلا الدهر فقال	٧. وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ إِلَّا يَظُنُّونَ (الجاثية: ٢٤)

		تعالى مُرَدًّا عليه في دعواه (في سورة الجاثية)		
٤٢	حادثة في كثير (في الإيذاء)	فء السببية (قال: فانظري إلى هذا اليوم فسأوتي مالا و ولدا و أقضيك دينك، فَأَنْزَلَ الله في سورة مريم)	أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا - إلى قوله - وَيَأْتِينَا فَرْدًا (مريم: ٧٧-٨٠)	٨.
٤٤	حادثة في كثير (في الإيذاء)	فء السببية (فَأَنْزَلَ اللهُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ مَخَاطَبًا	دَرَزْنِي وَمَنْ حَلَفْتُ وَحِيدًا - إلى قوله - سَأُصَلِّيهِ سَقَرَ (المدثر: ١٠)	٩.

	النبي صلى الله عليه و سلم	لرسوله)	(٢٦-١١)	
٤٥	حادثة في كثير الإيذاء و عظيم الشدة في دعوة النبي صلى الله عليه و سلم	الدلالة على السببية (و كان النضر يقول ما أحاديث مُجَّدَ إِلاَّ أساطير الأولين، و فيه نزل في سورة لقمان...)	وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُؤًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - إلى قوله - فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (لقمان: ٦-٧)	.١٠
٤٦	حادثة في عتق بلال و اشتراه أبو بكر (في إسلام)	فاء السببية (فاشتراه منه و أعتقه)	فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى إِلَى قوله - الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ	.١١

حمزة (من أمية	فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ فِي أُمِيَّةٍ فِي سورة الليل...)	يَتَزَكَّى (الليل: ١٤ - ١٨)	
٤٨ (في إسلام حمزة)	حادثة في قول عمار بكفر مع إيمان بقلبه	الدلالة على السببية (فقال عليه السلام: عمار ملئ إيماناً من فرقه إلى قدمه، وأنزل الله في شأنه استثناء في حكم المرتد فقال جل ذكره في سورة النحل...)	.١٢ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (النحل: ١٠٦)	
٤٩	حادثة في شدة	الدلالة على السببية	.١٣ الْمُ أَحْسِبُ النَّاسُ أَنْ	

<p>(في إسلام حمزة)</p>	<p>الإيذاء لأول المسلمين و مع ذلك أنزل الله هذه الآية تثبيتاً للمؤمنين</p>	<p>(ثم أنزل الله تعالى تثبيتاً للمؤمنين أول سورة العنكبوت...)</p>	<p>يُتْرِكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ (العنكبوت: ٣-١)</p>
<p>٥٣ (في إسلام حمزة)</p>	<p>سؤال كفار قريش للمشاركة في العبادة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.</p>	<p>فاء السببية (ثم عرض الكافرون عليه بعد ذلك أن يشاركهم في عبادتهم و يشاركوه في عبادته، فأنزل الله في ذلك</p>	<p>١٤. قُلْ يَا أَيُّهَا الكَاْفِرُونَ - إلى قوله- لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ (الكافرون: ٦-١)</p>

		سورة الكافرون	
٥٣	حادثة في إقبال عبد الله ابن أم مكتوم الأعمى على رسول الله صلى الله عليه و سلم.	الدلالة على السببية (و خاف عليه السلام أن يكون التفاته لذلك المسكين ينفر عنه قلب أولئك الأشراف فأعرض عنه فعاتبه الله على ذلك بقوله أول سورة عبس)	١٥. عَبَسَ وَ تَوَلَّى - إلى قوله- فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (عبس: ١-١٠)
٥٩	حادثة في تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة. مهاجرى الحبشة	فاء السببية (و ليس ذلك القبيل أقل من تحويل القبلة إلى الكعبة و هذا قالوا فيه ما	١٦. سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَهُمْ عَرْنُ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا... الخ (البقرة:

		قالوا حتى سماهم الله سفهاء و أنزل فيهم في سورة البقرة)	(١٤٢)	
٦٣	حادثة في أن أسلم عشرون رجلا من نجران و بايعوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم.	فاء السببية (فقال الرجل لرسول الله ﷺ: سلام عليكم لا نجاهلكم لكم ما أنتم عليه (يعني أبو جهل) و لنا ما اخترناه فأنزل الله في ذلك قوله في سورة القصص)	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ - إلى قوله - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (القصص: ٥٢-٥٥)	١٧.
٦٥	حادثة في وفاة أبو طالب، و هو عم (في زواج	الدلالة على السببية (كان أبو طالب لا	إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ	١٨.

<p>عائشة رضي الله عنها</p>	<p>رسول الله صلى الله عليه و سلم.</p>	<p>يكذب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما جاء به بل يعتقد صدقه لم ينطق بالشهادتين حتى آخر لحظة من حياته و فيه نزل في سورة القصص</p>	<p>يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (القصص: ٥٦)</p>	
<p>١٠٥ (في سرية)</p>	<p>حادثة في قتال المشركين في الأشهر الحرم</p>	<p>فاء السببية (و قال عليه السلام: ما أمرتكم بقتال في الأشهر الحرم فندموا، فأنزل الله في سورة البقرة)</p>	<p>١٩. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ - إلى قوله تعالى - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (البقرة: ٢١٧)</p>	

<p>١١٨</p> <p>(في غزوة بدر الكبرى)</p>	<p>حادثة في اختلاف</p> <p>قسمة الغنائم</p>	<p>الدلالة على السببية</p> <p>(و يزرع الاختلاف في القلوب العداوة و البغضاء المؤدين إلى تشتت الشمل أنزل الله حسما لهذا الخلاف أول سورة الأنفال)</p>	<p>يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ .٢٠</p> <p>قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (الأنفال: ١)</p>	<p>٢٠.</p>
<p>١٢٤</p> <p>(العتاب في الفداء)</p>	<p>حادثة في تم فداء الأسرى</p>	<p>الدلالة على السببية</p> <p>(و لما تم الفداء أنزل الله في شأنه...)</p>	<p>مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - أَحَدْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (الأنفال: ٦٧ -</p>	<p>٢١.</p>

			(٦٨)	
١٢٦	حادثة في إنكار اليهود من قينقاع لتنذير الرسول (في غزوة بني قينقاع)	فاء السببية (قال: لو لقينا يا محمد لتعلمن أنا نحن الناس، و كانوا أشجع اليهود، فأنزل الله في سورة آل عمران)	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغَابُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ - إلى قوله- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (آل عمران: ١٢-١٣)	٢٢.
١٢٧	حادثة في حلف عبد الله بن أبي و هو أحد المنافقين مع أنه عدو للمسلمين	فاء السببية (و قال عبادة بن الصامت: إني رجل أخشى الدوائر، فأنزل الله تعلينا للمسلمين في سورة	يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ - إلى قوله- فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي نَدِيمِينَ	٢٣.

		(المائدة)	(المائدة: ٥١-٥٢)	
١٣٦	حادثة في اختلاف بني حارثة و بني سلمة، و هذا لأجل المنافقين	فء السببية (و قد افترق المسلمون فرقتين (الخرج و الأوس) فرقتين فيما يفعل اليهود بالمنخدين، فأنزل الله في سورة النساء)	فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئْتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (النساء: ٨٨)	.٢٤
١٣٩	حادثة في شج وجه النبي صلى الله عليه و سلم و كسر ربايته من فعل المشركين	فء السببية (و قال حينئذ عليه السلام: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم؟ فأنزل الله في سورة آل عمران)	لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (آل عمران: ١٢٨)	.٢٥

<p>١٤٢</p> <p>(في غزوة</p> <p>أحد)</p>	<p>حادثة في ابتلاء</p> <p>المسلمين في غزوة</p> <p>أحد مع العبرة</p> <p>المهمة فيها</p>	<p>الدلالة على السببية</p> <p>(و هؤلاء أرادوا عرض</p> <p>الدنيا و التهوا بالغنائم</p> <p>حتى عوقبوا، و في ذلك</p> <p>أنزل الله في سورة آل</p> <p>عمران التي فصلت غزوة</p> <p>أحد</p>	<p>٢٦. وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَخُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَ تَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ - إلى قوله- وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (آل عمران: ١٥٢)</p>
<p>١٥٨</p> <p>(في حديث</p> <p>الإفك)</p>	<p>في حديث الإفك</p>	<p>الدلالة على السببية</p> <p>(ثم تحولت عائشة و</p> <p>اضطجعت على فراشها و</p> <p>لم يزاول رسول الله صلى</p> <p>الله عليه و سلم مجلسه</p>	<p>٢٧. إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ - إلى قوله- وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (النور: ١١-٢١)</p>

		حتى نزلت عليه الآيات من سورة النور ببراءة السيدة المطهرة عائشة (الصدّيقية)		
١٦٠	حادثة في قطع (في حديث الإفك)	فء السببية (و كان أبو بكر ينفق على مسطح بن أثاثه لقرابته منه، فلما تكلم بالإفك قطع عنه النفقة فأنزل الله...)	وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَ الْمَسَاكِينَ -إلى قوله- وَ اللَّهُ عَزُوزٌ رَّحِيمٌ (النور: ٢٢)	٢٨.
١٧٣	حادثة في حب (في	الدلالة على السببية (كان عمرُ يقول: لو	وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَأَسْأَلُوهُنَّ مَنْ وَرَاءِ	٢٩.

<p>(الحجاب)</p>	<p>ذكره كثيرا من الحجاب، و هذا هو خاص بنساء الرسول</p>	<p>أطاع فيكن ما رأتهن عين: فترل في سورة (الأحزاب)</p>	<p>حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ (الأحزاب: ٥٣)</p>	
<p>١٧٢</p> <p>(في الحجاب)</p>	<p>سؤال بعض الصحابي بعد تنزيل آية الحجاب</p>	<p>الدلالة على السببية (فقال بعضهم: أنهى أن نكلم بنات عمنا إلا من وراء حجاب؟ لئن مات مُحَمَّدٌ لَأَتَزَوَّجَنَّ عَائِشَةَ! فترل بعد الآية المتقدمة)</p>	<p>٣٠. وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (الأحزاب: ٥٣)</p>	
<p>١٩٢</p> <p>(في صلح)</p>	<p>حادثة في هجرة أم كلثوم إلى المدينة</p>	<p>فأء السببية (فقال أم كلثوم بنت</p>	<p>٣١. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ</p>	

(الحديبية)	فسأل المشركون أن يُعِيدها المسلمون إلى مكة	عقبة: يا رسول الله إني امرأة و إن رجعتُ إليهم فتونوني في ديني فَأَنْزَلَ اللهُ في سورة الممتحنة)	مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ - إلى قوله - وَلَا هُمْ يَجْلُونَ هُنَّ (المتحنة: ١٠)	
١٩٣ (في صلح الحديبية)	حادثة في رجوع الرسول من الحديبية بعد فتح مكة	الدلالة على السببية (و في رجوعه عليه السلام من الحديبية نزلت عليه سورة الفتح، و قال سبحانه و تعالى في أولها)	.٣٢. إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (الفتح: ١)	
٢١٠ (في سرية)	حادثة في شهادة المشرك الموت في يد أسامة فظن أن	الدلالة على السببية (قال عليه السلام: فكيف بلا إله إلا الله؟! فما زال	.٣٣. وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ	

	عَدُوَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تخلصا فقتله	يكررها حتى تمنى أسامة أنه لم يسلم قبل ذلك اليوم و أنزل الله في ذلك (في سورة النساء)	الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَاثِمٌ كَثِيرَةٌ (النساء: ٩٤)
٢٢١ غزوة الفتح (الأعظم)	حادثة في إخبار حاطب لقريش برسالة فيها بعض أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم لغزوة الفتح	الدلالة على السببية (فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم، و في ذلك أنزل الله في سورة المتحنة)	٣٤. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - إلى قوله - وَ مَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (المتحنة: ١)
٢٤١ (في وفود بني)	حادثة في منادي وفود تميم مع ذمهم	الدلالة على السببية (فخرج إليهم عليه السلام	٣٥. إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ

<p>تميم)</p>	<p>لرسول الله صلى الله عليه و سلم بصوت جاف</p>	<p>و قد تأذى من صياحهم و فيهم نزل في أوائل سورة (الحجرات)</p>	<p>لَا يَعْقِلُونَ. وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ (الحجرات: ٤-٥)</p>	
<p>٢٤٢ (في سرية)</p>	<p>حادثة في بعثة الوليد بن عقبة لأخذ صدقات بني المصطلق، فلما نَظَرَهُمْ و هم متقلدون سلاحهم ظَنَّهُم يريدون حرية،</p>	<p>الدلالة على السببية (فأخبر عليه السلام لهم غير الوليد لأخذ الصدقات و في الوليد نزل في أوائل الحجرات)</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (الحجرات: ٦)</p>	<p>٣٦.</p>

	و مع ذلك أرسل الرسول لاكتشاف الخبير			
٢٦٠	سؤال نصارى نجران (في وفود نجران)	فء السببية (قالوا فمن مثل عيسى من غير أب؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فِي سُورَةِ آلِ عمران)	إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (آل عمران: ٥٩)	٣٧.

ب. جمع مرويات أسباب النزول من كتاب "نور اليقين في سيرة سيّد المرسلين للشّيخ مُحَمَّد

الخصري بك" و تخريجها

بعد أن تشرح الباحثة استخدام أسباب النزول في كتاب نور اليقين للشيخ محمد الخضري بك من

صيغها و أسلوبها، فكان في هذا الفصل ستذكر مروياتها مع تخريجها. أما المرويات المذكورة في هذا

الفصل هي المرويات المتعلقة بأسباب النزول في كتاب نور اليقين التي جمعتها الباحثة في الفصل القديم.¹

ستذكر مروياتها من الأحاديث التي رواه الإمامان -البخاري و مسلم- كما ذكره الشيخ الخضري

بك بأن هذا الكتاب -نور اليقين في سيرة سيد المرسلين- معظم مرجعه من هذان الكتابان. و ستذكر

مروياتها في كتب الأخرى التي فيها رواية كثيرة عن سبب نزول الآية، تعني مصدرا أساسيا لمعرفة السبب

بعد الصحيحين. فهذه هي المرويات عن أسباب النزول بجمعها مع تخريجها كما جمعت آياتها في كتاب

نور اليقين.

١. قوله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥). (العلق: ١-٥)

¹أنظر إلى فصل "جمع آيات القرآنية في كتاب نور اليقين للشيخ محمد الخضري بك مع أنواع سبب نزولها و صيغها.

الرواية: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة

أم المؤمنين قالت: أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا

إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات

العدد، قبل أن يرجع إلى أهله و يتزود ذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق و هو في

غار حراء فجاءه الملك فقال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ).

تخریج الحديث: أخرجه البخاري ٥١٠٥ في بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى

الله عليه و سلم، برقم ٣، و أطرافه في رقم ٣٣٩٢، ٤٩٥٣، ٤٩٥٥، ٤٩٥٦، ٤٩٥٧، ٦٩٨٢.

٢. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ

(٥).

(المدثر: ١-٥)

الرواية: قال ابن شهاب: و أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: و هو

يُحَدِّثُ عن فترة الوحي- فقال في حديثه: ((بينما أنا أمشي، إذ سمعتُ صوتاً من السماء، فرفعتُ بصري

فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسٌ على كرسي بين السماء و الأرض، فَرَعَيْتُ منه، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ

رَوَّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالرُّجُزَ فَأَهْجُرْ) فَحَمِي الْوَحْيِ وَ تَتَابَع.

تخریج الحديث: أخرجه البخاري ٥١\٥ في بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى

الله عليه و سلم، برقم ٤، و أطرافه في ٣٢٣٨، ٤٩٢٢، ٤٩٢٣، ٤٩٢٤، ٤٩٢٥، ٦٢١٤.

٣. قوله تعالى: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ

(٣) وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (٥). (اللهب: ١-٥).

الرواية: حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش حدثنا عمر بن مرة عن سعيد بن جبیر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ، وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ)

خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف، (يا صباحاه) فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال:

(أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟) قالوا: ما جرَّبنا عليك كذباً.

قال : (إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ). قال أبو لهب: تبا لك، ما جمعنا إلا لهذا؟ ثم قام

فنزلت: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) و قد تب. هكذا قرأها الأعمش يومئذ.

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ٣ \ ٢٣٤ في تفسير القرآن، باب سورة (تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ)،

برقم ٤٩٧١ و طرفه في ١٣٩٤.

٤. قوله تعالى: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(٢١٥) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِيءٍ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢١٦). (الشعراء: ٢١٤-٢١٦)

الرواية: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال، أخبرني سعيد بن المسيب و أبو سلمة بن عبد

الرحمن أن أبا هريرة قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) قال: "يا معشر

قريش" - أو كلمة نحوها- "اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا. يا بني عبد مناف، لا أغني عنكم

من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا، و يا صفية عمّة رسول الله صلى الله

عليه و سلم لا أغني عنك من الله شيئا، و يا فاطمة بنت محمد ﷺ سليني ما شئت من مالي، لا أغني

عنك من الله شيئا". تابعه أصبغ عن بن وهب عن يونس عن ابن شهاب.

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ٣ \ ١٧٦ في كتاب تفسير القرآن، باب (وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ) برقم

٤٧٧١ و طرفه في ٢٧٣٥.

٥. قوله تعالى: كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ

(١٧) سَنَدُغُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطِعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩). (العلق: ١٥-١٩)

الرواية: حدثنا يحيى، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة: قال ابن

عباس: قال أبو جهل: لعن رأيت مُجْدَا يَصَلِي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَانَّ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

سَلَّمَ فَقَالَ: ((لَوْ فَعَلَهُ لِأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ)) . تابعه عمر بن خالد عن عبيد الله عن عبد الكريم.

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ٢٨٥١٣ في كتاب التفسير، باب (كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ،

نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)، فكان في هذه الرواية كر السبب أصلا، لكن فيها بيان للآية.

٦. قوله تعالى: وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى

لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا حَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ حَذُولًا

(٢٩). (الفرقان: ٢٧-٢٩)

الرواية: حدثنا الحسن قال، أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة و عن عثمان الجزري، عن

مقسم في قوله (و يَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)، قال اجتمع عقبة

بن أبي معيط، و أبي بن خلف، و كانا خليلين، فقال أحدهما لصاحبه: بلغني أنك أتيت مُجدا فاستمعتُ منه، و الله أَرْضَى عنك حتى تتفل في وجهه و تكذِّبه، فلم يسلطه الله على ذلك، فقتل عقبة يوم بدر صبرا. و أما أبي بن خلف فقتله النبي ﷺ بيده يوم أحد في القتال، و هما اللذان أنزل الله فيهما (وَ يَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا).

تخريج الرواية: أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عثمان به موصلا عن ابن عباس بأطول منه، و ذكره

السيوطي ١٢٥\٥ و نسبه عبد الرزاق، و ابن جرير، و ابن منذر، عن مقسم، عن ابن عباس موصلاً.

٧. قوله تعالى: وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا مَمُوتٌ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُم بِذَلِكَ إِلَّا

يَظُنُّونَ. (الجاثية: ٢٤)

الرواية: حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي

ﷺ قال: قال الله تعالى: ((يؤذيني بن آدم، يسب الدهريد الأمر أقَلْبُ اللَّيْلِ و النهار)).

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ١٩٣\٣ في تفسير القرآن، باب (يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إِنَّا

مُنْتَقِمُونَ) برقم ٤٨٢٦. و أخرجه مسلم في كتاب ألفاظ من الأدب و غيرها، باب النهي عن سب

الدهر برقم ٢٢٤٦. و قال العلماء أن هذا الحديث كما أخرجه البخاري و مسلم لم يتعلق بنزول سورة الجاثية، بيد أن كما أخرجه الطبري في جامع البيان ٧٩\٢٢ بنسبة إلى إبي كريب عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، فذلك يدل على السبب.

٨. قوله تعالى: أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا (٧٧) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٧٨) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (٨٠).

(مریم: ٧٧-٨٠).

الرواية: حدثنا يحيى حدثنا وقيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال: كنت رجلا قينا و كان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي: لا أفضيك حتى تكفر بمحمد قال: تلتُ لن أكفر به تموت ثم تبعث قال: و إني لمبعوث من بعد الموت فسوف أفضيك إذا رجعتُ إلى مال و ولدٍ قال فنزلت: (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا) إلى قوله (وَيَأْتِينَا فَرْدًا).

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ١٦٣\٣ في تفسير القرآن، باب (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مَدًّا) برقم ٤٧٣٥ و طرفه في ٢١٩١.

٩. قوله تعالى: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) وَيَبِينُ شُهُودًا

(١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُ

صَعُودًا (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَفُتِنَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ

عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

(٢٥) سَأُصَلِّيهِ سَفَرَ (٢٦). (المدثر: ١١-٢٦)

الرواية: حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وقيع، عن مُجَدِّ بن شريك، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: (ذَرْنِي

وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) قال: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكذلك الخلق كلهم.

تخريج الرواية: ذكره السيوطي في الدر المنثور برقم ٤٥٣، و نسبه إلى عبد بن حميد، و ابن جرير، و ابن

المنذر، و ابن أبي حاتم. و قيل إسناده صحيح إلا أنه مرسل.

١٠. قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا

أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا

فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٧). (لقمان: ٦-٧)

الرواية: عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تبيعوا القينات و لا تشتروهن و لا تعلموهن و لا خير في تجارة فيهن و ثمنهن حرام). في مثل هذا أنزلت هذه الآية (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ).

تخريج الحديث: أخرجه الترمذي ٥٥٨\٢ كتاب البيوع، باب ماجاء في كراهية بيع المغنيات، برقم ٣١٩٢. و الظاهر أن هذا الحديث ليس سببا لنزول الآية بأنه ليس صريحا في النزول لقوله في مثل هذا. و ذكره الواحدي في الأسباب، باب سورة لقمان بصفحة ١٩٢ برواية آخر.

١١. قوله تعالى: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤) لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسُجِّنَبَهَا الْأَنْفَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨). (الليل: ١٤-١٨)

الرواية: عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تعتق رقابا ضعافا، فلو أنك إذا فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جلدا يمنعونك و يقومون دونك. فقال أبو بكر: يا أبت إنما أريد ما أريد. فنزلت هذه الآية فيه و في أبيه.

تخريج الرواية: ذكره الواحدي في الأسباب بصفحة، باب سورة الليل بصفحة ٢٥١.

١٢ . قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ

بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. (النحل: ١٠٦)

الرواية: قال ابن عباس: نزلت في عمار بن ياسر، و ذلك أن المشركين أخذوه و أباه ياسرا و أمه سمية و صهيباً و بلالا و حباباً و سالما، فأما سمية: فإنها ربطت بين بعيرين و وحيء قبلها بحربة، و قيل لها: إنها أسلمت من أجل الرجال، ففُتِلت و قتل زوجها ياسر، و هما أول قتيلين قُتلا في الإسلام. و أما عمار: فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها، فأخبر النبي ﷺ بأن عمارا كفر، فقال: (كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه و اختلط الإيمان بلحمه و دمه)، فأتى عمار رسول الله ﷺ و هو يبكي، فجعل رسول الله عليه الصلاة و السلام يمسح عينيه، و قال: (إن عادوا لك فعد لهم بما قلت)، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

تخریج الرواية: ذكره الواحدي في الأسباب، باب سورة النحل بصفحة ١٧٥.

١٣ . قوله تعالى: أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُشْرِكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (العنكبوت: ١-٣)

الرواية: نزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب النبي ﷺ من المدينة، أنه لا يقبل منكم إقرار و لا إسلام حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة، فاتبعهم المشركون، فأذوهم، فنزلت فيهم هذه الآية.

تخريج الرواية: ذكره الواحدي في الأسباب، باب سورة العنكبوت بصفحة ١٨٩.

١٤ . قوله تعالى: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا

أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦). (الكافرون: ١-٦)

الرواية: نزلت في رهط من قريش، قالوا: يا مُحَمَّد، هلم اتبع ديننا، و نتبع دينك، تعبد آلهتنا سنة، و نعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا، قد شركناك فيه و أخذنا بحظنا منه، و إن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يدك، قد شركت في أمرنا و أخذت بحظك، فقال: (معاذك الله أن أشرك به غيره) فأنزل الله تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) إلى آخر السورة.

تخريج الرواية: ذكره الواحدي في الأسباب، باب سورة الكافرون بصفحة ٢٨٥.

١٥ . قوله تعالى: عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ

الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى

(٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠). (عبس: ١-١٠)

الرواية: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال: حدثني أبي قال: هذا ما عرضنا على هشام بن

عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزل (عَبَسَ وَ تَوَلَّى) في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، و عند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين،

فجعل رسول الله ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ و يُقْبَلُ عَلَى الْآخِرِ و يقول: (أ ترى بما أقول بأساً؟) فيقول: لا، ففي

هذا أنزل.

تخريج الحديث: أخرجه الترمذي ٤\٢٧٢، في كتاب تفسير القرآن، باب و من سورة عبس، برقم

٣٣٣١.

١٦ . قوله تعالى: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ

الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (البقرة: ١٤٢)

الرواية: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً -أو سبعة عشر شهراً، و كان رسول الله يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله عز و جل : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) فتوجه نحو الكعبة، و قال السفهاء من الناس -و هم اليهود- (مَا وَلاَهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فصلى مع النبي رجل، خرج بعد ما صلى فمَرَّ على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله و أنه توجه نحو الكعبة، فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة.

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ١٠٠\١ في كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان برقم ٣٩٩ و طرفه في ٤٠.

١٧. قوله تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ

الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (٥٣) أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ

بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٥٤) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ

أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥). (القصص: ٥٢-٥٥)

١٨. قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

(القصص: ٥٦)

الرواية: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعنه: ((قل لا إله إلا الله، أشهد

لك بما يوم القيامة)) قال: لو لا أن تُعَيِّرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بما عينك.

فأنزل الله: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).

تخريج الحديث: أخرجه مسلم ٥٥١١ في كتاب الإيمان، باب الدليل على الإسلام من حضره الموت برقم

٢٥.

١٩. قوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ

وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى

يُرَدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ

أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. (البقرة: ٢١٧)

الرواية: حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، و عن عثمان الجزري،

عن مقسم -مولى ابن عباس- قال: لقد لقي واقد بن عبد الله عمر بن الحضرمي في أول ليلة من رجب

و هو يرى أنه من جمادي فقتله، و هو أول قتيل من المشركين، فعير المشركون المسلمين، فقالوا: أتقتلون

في الشهر الحرام؟ فأنزل الله (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ -إلى قوله تعالى- هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) -

البقرة: ٢١٧-

تخريج الرواية: ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٤٩، و نسبه إلى الفرياني و عبد حميد و بن جرير و

ابن المنذر.

٢٠. قوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ

أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. (الأنفال: ١)

الرواية: حدثنا وهب بن بقية قال: أخبرنا خالد، عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول

الله ﷺ: (من فعل كذا و كذا فله من النفل كذا و كذا). قال فتقدم الفتيان و لزم المشيخة الرايات فلم

يرحوها. فلما فتح الله عليهم قالت المشيخة: كنا رداء لكم لو انهزمتم لفتتتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم و

نبقى، فأبى الفتيان و قالوا: جعله رسول الله ﷺ لنا. فأنزل الله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ

الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) إلى قوله

: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ). يقول فكان ذلك خيرا لهم،

فكذلك أيضا: فأطيعوني فإني أعلم بعاقبة هذا منكم.

تخريج الحديث: أخرجه أبو داود ٢٨٢٢، في كتاب الجهاد، باب فيمن أسهم له سهم، برقم ٢٧٣٧.

٢١. قوله تعالى: مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ

الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨). ()

الأنفال: ٦٧-٦٨).

الرواية: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا أبو نوح قال: أخبرنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا

سماك الحنفي قال: حدثني ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر فأخذ -بيني

النبي صلى الله عليه و سلم- الفداء أنزل الله عز و جل (مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّرَ فِي

الْأَرْضِ) إلى قوله (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ) من الفداء ثم أحل الله لهم الغنائم.

تخریج الحديث: أخرجه أبو داود ٢٦٥٠٢، في كتاب الجهاد، باب في فداء الأسير بالمال، برقم ٢٦٩٠.

و أخرجه مسلم في الجهاد، باب الإمداد بالملائكة يوم بدر، برقم ١٣٨٢.

٢٢. قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُدُورٌ يُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي

فَتَيْنِ التَّفَتَا فِعَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ

يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣). (آل عمران: ١٢-١٣)

الرواية: حدثنا مصرف بن عمرو الأيامي، أخبرنا يونس -يعني ابن بكير- قال: أخبرنا محمد بن إسحاق،

حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير و عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أصاب

رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر و قدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع فقال: (يا معشر يهود

أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً). قالوا: يا مُحَمَّد لا يَعُرِّتُكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنْكَ قَتَلْتَ نَفْرًا مِنْ

قريش كانوا أعمارًا لا يعرفون القتال إنك لو قاتلتنا لعرفت اننا نحن الناس و أنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله

تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّغْلِبُونَ) قرأ مصرّف إلى قوله (فِعَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) بيدر (وَ أُخْرَى

كافرة).

تخرّج الحديث: أخرجه أبو داود ٣٦٢\٢، في كتاب الخراج و الفيء و الإمارة، باب كيف كان إخراج

اليهود من المدينة؟، برقم ٣٠٠١.

٢٣. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ

مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ

يَقُولُونَ نُحْشَى أَنْ نُصِيبَ دَائِرَةً فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا

في أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢). (المائدة: ٥١-٥٢)

الرواية: قال عطية

٢٤. قوله تعالى: فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ

مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (النساء: ٨٨)

الرواية: حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد قال: سمعتُ زيدَ

بن ثابت رضي الله عنه يقول: لما خرج النبي صلى الله عليه و سلم إلى أحد رجع ناس من أصحابه، فقالت فرقة:

نقتلهم، و قالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت: (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ)، و قال النبي صلى الله عليه و

سلم: ((إنها تنفي الرجال كما تنفي الناز خبث الحديد)).

تخریج الحديث: أخرجه البخاري ٣٩٣\١، في كتاب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث برقم

١٨٨٣ و طرفاه في ٤٠٥٠، ٤٥٨٩. و أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين برقم ٢٧٧٦.

٢٥. قوله تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ. (آل عمران:

١٢٨).

الحديث: قال حميدٌ و ثابت عن أنس : شُجَّ النَّبِيُّ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: ((كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ سَجُّوا نَبِيَّهُمْ))

فَنَزَلَتْ : ((لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)).

تخرجه: أخرجه البخاري ٢٥\٣، في المغازي، باب (ليس لك من الأمر شيء) برقم ٤٠٩٦، و أطرافه
في ٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦. و أخرجه مسلم ١٤١٥\٣، في كتاب الجهاد، باب غزوة أحد برقم

.١٧٩١

٢٦. قوله تعالى: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. (آل عمران: ١٥٢)

الرواية: عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال: جعل رسول الله ﷺ على الرماة -و كانوا خمسين
رجلا- عبد الله بن جبير يوم أحد، و قال: إن أريتم العدو و أريتم الطير تخطفنا فلا تبرحوا! فلما رأوا
قالوا عليكم الغنائم، فقال عبد الله: ألم يقل رسول الله ﷺ: لا تبرحوا؟ قال غيره، فنزلت (وَ عَصَيْتُمْ مِنْ
بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ)، يقول: عصيتم الرسول من بعد ما أراكم الغنائم و هزيمة العدو.

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ٢٠٦\٢، في كتاب الجهاد و السير، باب دواء الجرح بإحراق الحصير

برقم ٣٠٣٩ و أطرافه في ٣٩٨٦، ٤٠٤٣، ٤٠٦٧، ٤٥٦١.

٢٧. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ

مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) أَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ

الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢) أَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ

لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَأَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوهُ بِالَّذِينَ كَفَرْتُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا

لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَأَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ

نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ

آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَأَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ

خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَأَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ

أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١). (النور: ١١-٢١)

الرواية: عن الزهري قال: سمعتُ عروة بن الزبير و سعيد بن المسيب و علقمة بن وقاص و عبيد الله بن

عبد الله بن عتبة عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا

كلُّ حدثي طائفة من الحديث فأنزل الله : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ) -النور: ١١-٢١، العشر الآيات

كلها في براءتي.

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ١٧٦٤\٤، في كتاب الأيمان و النذور، باب اليمين فيما لا يملك و في

المعصية و في الغضب برقم ٦٦٧٩ و طرفه في ٢٥٩٣. و أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب الحديث

الإفك برقم ٢٧٧٠.

٢٨. قوله تعالى: وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُو الْفُضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ. (النور: ٢٢)

الرواية: فقال أبو بكر الصديق: و كان ينفق على مسطح لقرابته منه و الله لا أنفق على مسطح شيئا

أبداً بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله (وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُو الْفُضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ) الآية.

قال أبو بكر بلى و الله إني لأُحِبُّ أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، و قال

و الله لا أنزعها أبداً.

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ١٧٦٤\٤، في كتاب الأيمان و الندور، باب اليمين فيما لا يملك و في

المعصية و في الغضب برقم ٦٦٧٩ و طرفه في ٢٥٩٣. و أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب الحديث

الإفك برقم ٢٧٧٠.

٢٩. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ

وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ

فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ

أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ

ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣). (الأحزاب: ٥٣)

الرواية: حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر بن سليمان قال، سمعتُ أبي يقول، حدثنا أبو مجلز

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما تزوج رسول الله ﷺ زينب ابنة جحش، دعا القومَ فطعموا ثم جلسوا

يتحدثون، و إذا هو كأنه يتهباً للقيام، فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام، قام من قام و قعد
ثلاثة نفر، فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا، فانطلقت فجئت فأخبرت النبي
صلى الله عليه و سلم أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل، فذهبتُ أدخلُ فألقى الحجابَ بيني و بينه،
فأنزل الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ) الآية.

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ١٨١\٣ في كتاب تفسير القرآن، باب قوله (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا
أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) برقم ٤٧٩١، و أطرافه في ٤٧٩٢، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦،
٥١٦٨، ٥١٧٠، ٥١٧١، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٧١، ٧٤٢١. و أخرجه مسلم في كتاب
النكاح، باب زواج زينب ابنة جحش برقم ١٤٢٨.

٣٠. قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ

كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (الأحزاب: ٥٣)

الرواية و تخريج الحديث كما تقدمت.

٣١. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ

عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآثُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ

وَلَيْسَ أَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. (المتحنة: ١٠)

الرواية: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع

مروان و المسور بن مخزوم رضي الله عنهما يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ قال: لما كاتب سهيل بن

عمرو و يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ أن لا يأتيك منا أحد -و إن كان على

دينك- إلا رددته إلينا و خلّيت بيننا و بينه. فكره المؤمنون ذلك و امتعضوا منه، و أبي سهيل إلا

ذلك فكتبه النبي ﷺ على ذلك، فردّ يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو، و لم يأته أحد من

الرجال إلا رده في تلك المدة و إن كان مسلما، و جاء المؤمنات مهاجرات، و كانت أم كلثوم بنت

عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ -هي عاتق- فجاء أهلها يسألون النبي صلى الله

عليه و سلم أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله (إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ

اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ - إلى قوله - وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ).

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ١٤٠١٢، في كتاب الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام

و الأحكام و المبايعه برقم ٢٧١١، ٢٧١٢، و طرفاهما في ١٦٩٤، ١٦٩٥.

٣٢. قوله تعالى: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا. (الفتح: ١)

الرواية: حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن

أبي ثابت قال: حدثني أبو وائل قال: (كنا بصقّين، فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس اتهموا

أنفسكم، فإننا كنا مع النبي ﷺ يوم الحديبية و لو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا

رسول الله ألسنا على الحق و هم على الباطل؟ فقال: (بلى)، فقال: أليس قتلانا في الجنة و قتلهم في

النار؟ قال: (بلى)، قال: فعلى ما نُعطى الدنية في ديننا؟ أنرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال: (يا

ابن الخطاب إني رسول الله، و لن يضيعني الله أبداً). فا نطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل قال النبي

صلى الله عليه و سلم، فقال: إنه رسول الله، و لن يضيعه الله أبداً، فنزلت سورة الفتح، فقرأها رسول الله

صلى الله عليه و سلم على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: (نعم).

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ٢٣٦١٢، في كتاب الجزية و المودعة، باب إثم من عاهد ثم غدر برقم

٣١٨٢، و طرفه في ٣١٨١. و أخرجه مسلم في كتاب الجهاد و السير، باب صلح الحديبية برقم

١٧٨٥.

٣٣. قوله تعالى: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ

مَعَايِمٌ كَثِيرَةٌ (النساء: ٩٤)

الرواية: حدثني علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما (ولاً

تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) قال

٣٤. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا

جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي

وَإِنِّي مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَحْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ

سَوَاءَ السَّبِيلِ. (الممتحنة: ١)

الرواية: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان بن عمر بن دينار قال: أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد

الله بن أبي رافع يقول: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا و الزبير و المقداد فقال: انطلقوا

حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها طغينة معها كتاب فخذوا منها، قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا

الروضة فإذا نحن بالطغينة قلنا لها أخرجي الكتاب قالت: ما معي كتاب فقلنا لئُخرجنَّ الكتاب أو

لنلقين الثياب، قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة

إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ((يا حاطب ما هذا؟)) قال: يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنتُ امرأً ملصقاً في قريش

يقول: كنت حليفاً ولم أكن من أنفسها، و كان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يمحون أهلهم و

أموالهم، فأحببتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يمحون قراباتي و لم أفعله ارتداداً عن

ديني و لم رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنه صدقكم)) فقال عمر

يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: ((إنه شهد بدرا، و ما يدريك لعل الله اطلع على من

شهد بدرا، قال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم؟ فأنزل الله السورة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) إلى قوله (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ).

تخريج الحديث: أخرجه البخاري ٣\٥٩، في المغازي، باب غزوة الفتح و ما بعث فيه حاطب بن أبي

بلتعة برقم ٤٢٧٤، و طرفه في ٤٨٩٠. و أخرجه مسلم ١٩٤١\٤، في فضائل الصحابة، باب أهل

بدر برقم ٢٤٩٤.

٣٥. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ

إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ. (الحجرات: ٤-٥)

الرواية: حدثنا أبو عمّار الحسين بن حُرَيْثٍ، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين ابن واقد، عن أبي

إسحاق، عن البراء بن عازب في قوله (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) قال:

فقام رجلاً، فقال: يا رسول الله إن حمدي زينٌ و إن دمّي شينٌ فقال النبي ﷺ: (ذاك الله).

تخريج الحديث: أخرجه الترمذي ٤\٢٣١، في كتاب تفسير القرآن، باب: و من سورة الحجرات، برقم

٣٢٦٧.

٣٦. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَيَّ

مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (الحجرات: ٦)

الرواية: نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق مصدقا، و كان بينه

و بينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم تلقوه تعظيما لله تعالى و لرسوله فحدثه الشيطان أنهم يريدون

قتله فهابهم، فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ و قال: أن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم و أرادوا

قتلي، فغضب رسول الله ﷺ و هم أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول الله ﷺ و قالوا سمعنا

برسولك، فخرجنا نتلقاه و نكرمه و نؤدي إليه ما قبلنا من حق الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا

أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، و إنا نعوذ بالله من غضبه و

غضب رسوله، فأنزل الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا)، يعني: الوليد بن

عقبة.

تخريج الرواية: ذكره الواحدي في الأسباب، باب سورة الحجرات بصفحة ٢١٧.

٣٧. قوله تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (آل عمران):

(٥٩).

الرواية: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، بن جعفر، أخبرنا أبو يحيى

الرازي، أخبرنا سهل بن عثمان، أخبرنا يحيى و وكيع، عن مبارك عن الحسن، قال: جاء رهباء نجران إلى

النبي ﷺ فعرض عليهما الإسلام، فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك، فقال: (كذبتما إنه يمنعكما من

الإسلام ثلاث: عباد تكم الصليب، و أكلكم الخنزير، و قولكم لله ولدا)، قالوا: من أبو عيسى؟ و كان

يجعل حتى يأمره ربه، فأنزل الله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ) الآية.

تخريج الرواية: ذكره الواحدي في الأسباب، باب سورة آل عمران بصفحة ٥٦.

بعد جمع المرويّات و تخريجها من الكتب الأساسية للسببية وُجدت روايتان من سبع و ثلاثين

رواية أنهما لم تذكر صريحا على السببية، رواية من سورة العلق للآية ١٥-١٩، و رواية من سورة لقمان

للآية ٦-٧، فما بَقِيَتْ من خمس و ثلاثين رواية فهي صريحة دلالة على أسباب نزول الآية.

